

غريب الحديث لابن قتيبة

أَمَرَهُ أَنْ يُوقِدَهَا بَعْرُ فَجَ لِأَنَّ سَنَا نَارَهُ أَشَدُّ مِنْ سَنَا غَيْرِهَا لَضَعْفِهِ وَقِلَّةِ
دُخَانِهِ إِذَا كَانَ يَابِسًا فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَالْمَثَلُ يُضْرَبُ بِهِ فِي كَثْرَةِ الدُّخَانِ قَالَ
الرَّاعِي [مِنَ الْكَامِلِ] ... كدُخَانِ مُرَّ تَجَلُّ بِأَعْلَى تَلَاةٍ ... غَرْنَانَ ضَرْبَ عَرَفَجَاءٍ
مَبْلُولا

وإِنَّ مَا شَبَّهِهُ الْمُشَبَّهِهُ لِحَيَّةِ أَبِي بَكْرٍ بِسَنَا نَارِ الْعَرَفِجَاءِ الْيَابِسِ لِأَنَّه كَانَ يَخْضِبُهَا
بِالْحِنْدَاءِ وَيَشْبَعُهَا خِضَابًا فَتَشْتَدُّ حُمُورَتُهَا .
وقال في حديث أبي بكر أنه قال لأُسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام " أَغْرِرْ عَلَيْهَا غَارَةً
سَحَاءً لَا تَتَلَقَى عَلَيْكَ جَمُوعَ الرُّومِ " .

حدَّثَ ثَنِيهَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ وَحَدَّثَنِيهِ
أَيْضًا عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَسْحَاءٌ أَوْ سَدْحَاءٌ .
قَوْلُهُ سَحَاءٌ هُوَ فَعْلَاءٌ مِنَ السَّحَّحِ وَالسَّحَّحُ الصَّبُّ يُقَالُ يَدَاهُ تَسْحُحَانُ أَي
تَصْحُحَانُ الْمَالُ صَبًّا وَالسَّمَاءُ تَسْحُحُ أَي تَصْبُّ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ A " يَمِينُ السَّحَاءِ لَا
يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " أَي لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ